نعمة الخالق انعم بها عليها من الميلاد وهبة الطبيعة وهبتها اياها بلا عناء ولا اجتهاد اي عذر يكون لها اذا تكبرت على امثالها واسيء جواب توٴديه اذا سألها عن كبريائها خالق حسنها وجمالها بل اي فضل لها في الحسن لكي تتكبر على ابناء جنسها واي فضل للزهرة الناضرة في حسن لونها وطيب غرسها ان الله الذي خلق المحاسن قد اوصى بتواضع النفس ونطف السجايا فكما اخذت منه الحسناء جمالها فلتأخذ منه ايضاً تلك الوصايا فما اجمل القبح اذا قارنه التواضع والاحسان وما اقبح الجمال اذا اقترن بالكبرياء والعنفوان وما احسن الفم الوردي اذا زينته ابتسامة التواضع والايناس وما ابهى الوجه الجميل اذا كمله حسن الالتفات والتنازل مع الناس ولله در الشاعر العصري الشيخ اليازجي حيث قال

اذا كان الكريم عبوس وجه فما احلى البشاشة في البخيلِ

* * *

رسالة

وردتنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل صاحب التوقيع وهي وان تضمنت بعض المدح والتقريظ لصاحبة هذه المجلة القاصرة فقد حوت كثيراً من الفوائد والنصائح النافعة بحيث وجدنا اننا لو اسقطنا منها ما تفضل به كاتبها من المديح والثناء لم تتلاحم اجزاوٴها ولم تكمل فوائد معانيها فادرجناها بحرفها ممزوجة بما لا نستحقه من عبارات الثناء حرصاً على ما حوته من العبارات المفيدة في هذا القالب الحسن من الانشاء وهي :

حضرة الفاضلة الاديبة

قرأنا ما صدر من اعداد مجلتك انيس الجليس الغراء فاعجبنا كل الاعجاب بتلك النفس العالية مصدر ما نرى من المعارف الزاهرة والآداب الباهرة واثنينا ملء الثناء على اعظم نصيرة للتقدم والعمران . وليس ما ترمين اليه وتعملين عليه بقاصر النفع والفائدة على النساء وحدهن ولكنه يتناول الرجال ايضاً وينيلهم النصيب الاوفى والقسط الاوفر من تلك المنافع الجليلة والفوائد الجزيلة اذ الفاعل الاقوى والعامل الاكبر في تهذيب المرء وتأهيله لمراتب الكمال ومناصب الرفعة والاعتلاء انما هو ما تودعه اياه تلك الام العالمة الخبيرة العاقلة البصيرة من اسرار التربية القويمة والنشأة العالية الشريفة . فلا تنفرد كرائم السيدات وحدهن باسدائك حقك من الشكر والثناء ولا يتقدمن اليك دوننا باداء واجب تلك اليد البيضاء . فاقبلي منا شكر المعترف بالفضل لذويه والمقر بالجميل لموليه

لاجرم انك انما تريدين اعلاء شأن المجتمع الانساني واسعاد حاله ومآله دأب الكريم النفس الكبير الهمة . فالشرق الان معجب بك مثنٍ عليك شاكر لك . فما تطلع هذه الشمس من وراء حجابها الا رسولاً منه يبلغك امتنانه وشكرانه ويبشر اخاه الغرب انه سيلحق به بعد قليل في ميادين ذلك الترقي والتقدم . ثم له بعد شأن معه فيخاصره في سيره او يسبق خطوه . ولعمري لقد آن للشرق ان ينتبه من غفلاته وان يرمي بعينه الى اخيه لينظر ما اجتاز دونه قبل ان لا يدركه بصره ولم نر اشد تغافلاً منه عن بناته ولا اعظم اهمالاً لفتياته . فهو لا يعتني بامر الفتاة كما يجب الاعتناء ولا يهتم بشؤونها كما يحق

الاهتمام وما من ذنب لها استوجبت عليه هذا العقاب الاليم من ابيها الغاضب عليها المسيء اليها. ولعمري لقد لقيت الفتاة من سخطه ما كفى لارضائه عنها ورفقه بها فعطفاً على فتاتك ايها الاب وحناناً ورأفة فقد رأيت شقاءها وعلمت بلاءها وما يزيد قلبك الا قسوةً ووجهك الا عبوساً وهي لا تريد منك الا حقوقها اللاتي لا مناص لك عن قضائها. ولا عذر لديك في ترك ادائها ولو انها خلقت لنفسها وتركت وشأنها لاراحتك من التقاضي ولتركتك وغفلاتك ولكنها تكلف عظيمات الامور وتسام جسيمات الشؤون مما لو نقصت وسائله وضعفت وسائطه لتداعى ما نرى من صروح العمران واختل ما نشاهد من نظام الوجود فما اكبر خطبها فينا واعظم مصابها بنا على حين انها لا تكلفنا امراً عسيراً لنيل حقوقها بل الوسائل لذلك متوفرة والسبيل ممهدة والغاية قريبة والنجح مكفول وانا كما تسوءنا الجاهلة من نسائنا الخاملة فيهن التي لا تدرك معنى وجودها ومغزى خلقها ولا فائدة للمجتمع منها غير عدوى جهلها الضارة المؤذية . كذلك يسرنا ان نرى بينهن الفاضلة العالمة والكاتبة الاديبة التي نرى من درر افكارها ما يحكي او يفوق عقود لبتها وقلائد نحرها وما تريد بهذا الا اعلاء شان الشرق الذي يفتخر بها ويثني عليها

فكم يجب ان نسر ونبتهج ونتيه ونفتخر بهذه الروح الشريفة والنهضة العالية فدونكن ربات الاقلام وسليلات الكرام فابدين افكاركن وطالبن بحقوقكن واجتهدن في ان تنقذن الجاهلات فيكن من غياهب الجهل وغيابات الخمول وانا معكن نعضد اصواتكن ونشد سواعدكن وبالله التوفيق ومنه الهداية لاقوم طريق والسلام

احمد محرم